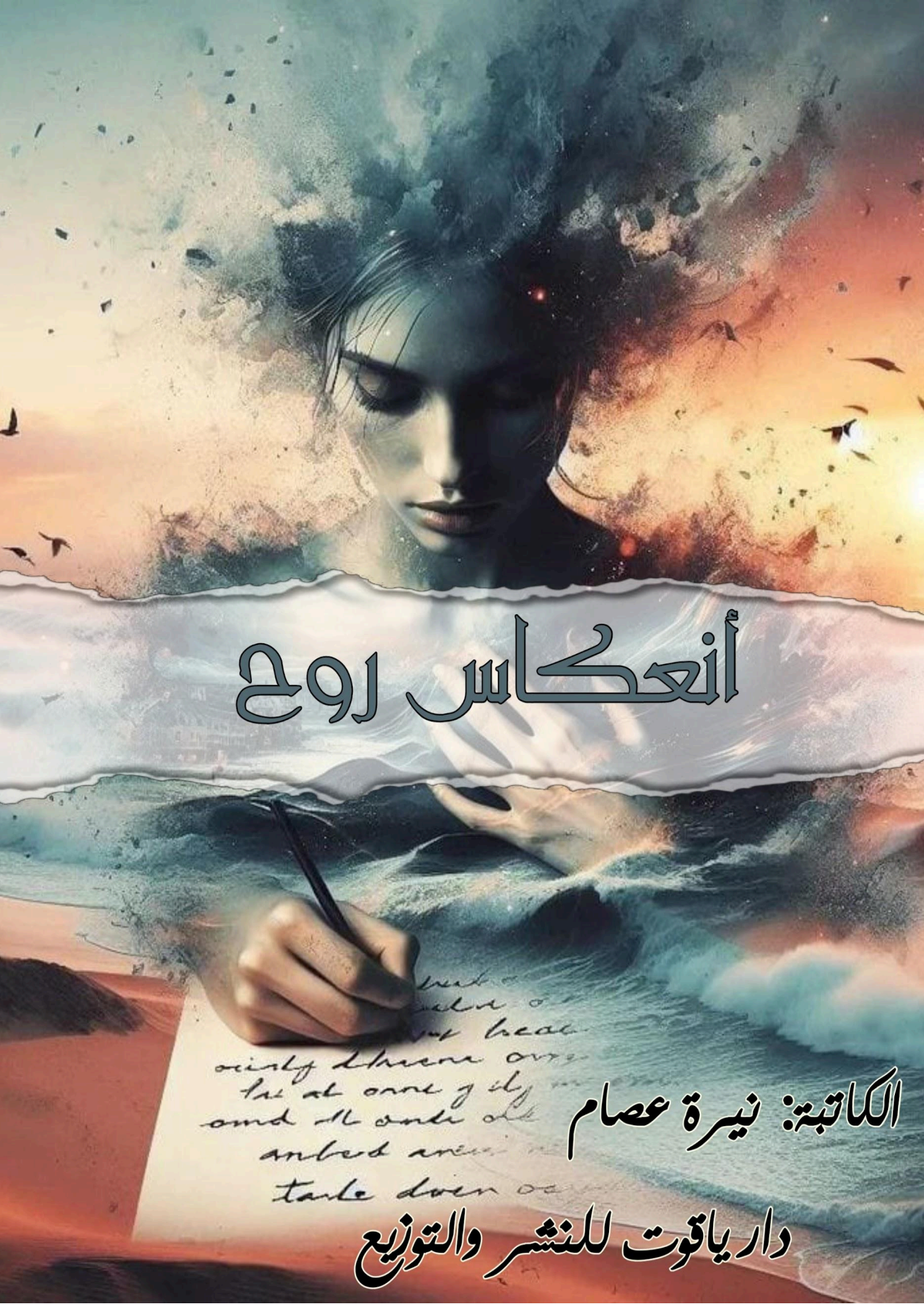

أنعكاس روح

الكاتبة: نيرة عصام

دار ياقوت للنشر والتوزيع

انعكاس روح

نيرة عصام أبراهيم

اسم الكتاب: انعكاس روح
اسم الكاتبة: نيرة عصام ابراهيم
اسم المنسقة: فاطمة محمد مصري
الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع
التواصل: 01555191983

لا يسمح بنسخ أو تصوير أو إقتباس أي شيء من الكتاب بدون أذن دار النشر ومن يفعل ذلك يعرض للمساءلة القانونية.

قاومت صعابي

قاومت صعابي بكل قوه وشده.
قاومت صعابي بالرغم من أنها كانت تنتزع روحي من جسدي.
قاومت صعابي رغم تَملُك الأحزان من كل جزء من روحي وتَملُك الشدائد من كل جزء في حياتي.
قاومت صعابي بعزيمة وروح مقبلةٌ على ذلك.

أنا التي صنعت من النجوم تاجاً، ومن القمر عقداً اتزين به، ومن الشمس أسهم لأحارب بها في مواكب صعابي ، ومن الكواكب درعاً لأحتمي به من الكون الجارح، لينتج من كل ذلك ملكة متوجه علي عرش يدعى الجلالة.

يا صديقي أنت لا يمكنك ترك حياتك أو تغيرها، فهي ليست ملابس تخلعها وقت ما تشاء، وتلبسها وقت ما تشاء، حياتك هي ملازمة لك لايمكنك مفارقتها، فعشها لانها تعاش مرة واحدة ولا تعاد مرة اخرى.

وما حياتي إلا مسلسل، تجري الأحداث وراء بعضها البعض، وانا اشاهدها بقبول لما يحدث واقوم بتغيير ما أريد بأفعالي، فأنا بطله ذلك المسلسل ولا يمكن للبطل ترك مسلسله الخاص.

سيأتي اليوم ولو بعد حين.

سيأتي اليوم الذي تشرق فيه شمس السعاده في حياتك وتتفتح أزهار الحياة مجدداً.
سيأتي اليوم الذي تنزل به دمعه من عينك فرحاً وليس حزناً كما أعتدت.
سيأتي اليوم الذي تنظر لنفسك في المرآة لترى نفسك الحقيقيه بدون قناع اليأس والحزن.
سيأتي اليوم الذي تجد السكينة استقرت في قلبك وروحك ولن تفارقها بعد ذلك اليوم.
أعدك أنه أتٍ مهما طال الزمان.

إجتمعت الجيم والراء وزادت الأوجاع عليهم الحاء، فصادفوا العين و الميم ومعهم الياء تبكي دماً احتضنتهم القاف.

الفراق

الفراق يشبه إنفصال الروح عن الجسد.
الفراق يشبه إنتزاع القلب من الجسد وتحطيمه..
الفراق يشبه قطع أوتار الحياه .
الفراق هو جرح عميق يتركه لنا الطرف الأخر في أعماق قلوبنا.

ومهما طال الزمان وتزين في عينك المكان.
سوف يأتي يوم تجد نفسك به وحيداً.
لا يعينك أحد على شيء.
لا يسعى أحد لمعرفة أمورك.
لا ينظر لك أحد إلا بمنظور الظلام.
فلا تغرك المظاهر فالمظاهر خداعة.

عش حياتك كالجوهرة البراقة المحفوظة وممنوع الاقتراب منها إلا من وراء صندوق زجاجي مانع للرصاص وإذا تجاوز شخص مساحتك الشخصية يطلق جرس الإنذار

تهب رياح السعادة علي الأدمي ويتمايل ويسير في ركاب الرياح كميل وسير النخيل والأشجار شاهقة الارتفاع.

في كثير من الأحيان ما يتمنى الأدمي أن يذهب لمكان بعيد لا أدميين به فارغ من كل شيء يسمع به صدا صوته ويصرخ صرخة تخرج من أعماق قلبه تُخريج معها كل صدمات وجروح الماضي الأليم.

المواساة هي كلمات تداوي جروح قلبٍ نُشِأت بفعل الزمان وغلظه المكان ومرارة الأيام، كاحتضان الروح ويبعث الراحه والطمأنينه في الروح والنفس.

الصمت

الصمت كالوحش الذي يقتحم حياة الأدمي الكئيب، الذي تملك الحزن كن روحه و الظلام من قلبه كالقفل الذي يغلق على الأحزان ولا يسمح بخروجها من خزائن القلب ودروب العقل.
يشبه الظلام الذي يقاتل النور ويتغلب عليه فيتلاشى النور والسعاده ويحل محله الظلام والكآبة.

كثيراً ما يتكلم القلم نيابة عن لسان وقلب معقود بحبل مليءٌ بالأحضان والأوجاع المؤلمة التي تبعث في الروح الرغبة في مفارقة الحياة شيء فشيء. يتكلم نيابة عن قلب محطم ولسان أخرس يكتم الأحزان بداخله منذ فترات طويلة. يتكلم بكتابة حروف تبكي وكلمات تشهق شهقات مملوئه بالقهر وجمل تستغيث من كثرة الأوجاع والأحزان.

وفي الواقع

لن يبقى معك سوى مَنْ وَجد فيك روحك الحقيقية وليس ما يريده منك.
لن يبقى معك سوى من أحب روحك وقلبك لا شكلك ومالك ومصلحته الشخصية.
لن يبقى معك سوى الصادق والواقعي لا الكاذب المنافق الحاقد.
لن يبقى معك سوى مَنْ أحب لك النجاح والتفوق لا الفشل والإحباط.

الذكريات الباسمه.

هي بمثابة شيء مغروس بقوة في أعماق العقل والوجدان.
هي بمثابة شيء جميل يرسم البسمة على وجوه مالكيها.
هي بمثابة روح وحياة، تزهر العقل والنفس والوجدان بالسعادة والبسمه عند تذكرها.
هي بمثابة روح الإنسان، إذا حاولت انتزاعها او تناسيها فكأنك تنتزع روحك و تنسى نفسك معها.

كان قلبي يتمنى

أن يلتقي بشخص لطالما طال إنتظار رؤية طيفه.
تمني رؤية السعادة من منظور النور وليس الظلام، من منظور أبيض وليس أسود.
لطالما تمني أن يلتقي بحب نقيٌّ وليس ملوث بالحقد والضغينه. تمني أن يشهد السعادة تأتي مسرعةً إليه بكل سرعهٍ وإقبال. لطالما تمنى أن يُخرِج كل ما هو حزين بداخله ويَنتزعه ويقذف به إلى مكان بعيد من المستحيل الوصول له. لطالما تمنى مقابلة أشخاص يزرعون به الحب الحقيقي والسعادة المزدهرة الواضحة.

عندما اردت النجاح

ارتديت ثوب النجاح وخلعت ثوب الجهل.
ارتديت عباءة فضفاضة من الأمل والطموح وأهملت شبيهتها من الكسل والخمول.
أصبح صوت الأمل والنجاح وصوت سعادتي بنجاحي يعلو ضجيج الفشل والعبث.
تَمَلْكَ الطموح قلبي وعقلي وانتُزِعَ منه كل ما هو سبيل للفشل والإحباط.
اردت النجاح فناديت بإسمه بقلب عازم ونفس صادقه، فأتاني ملبٍ لرغبتي فيه.

لا يمكنك يا صديقي إيقاف حبك ومشاعرك تجاه شخص ما، لا يمكنك إيقاف عقلك عن التفكير به او اقتلاع صورته وذكرياته من عقلك، ولا يمكنك إيقاف قلبك عن النبض بإسمه او قطع وتر حب ومشاعر ممدودة إليه. أعط لروحك العنان ولقلبك الحريه فالمشاعر إذا كنت رزين في تعاملك لا تؤذي

أعدك.

أعدك أن يوم ما ستقبل عليك السعادة إقبالاً.
أعدك أن الأحزان المزعجه سوف تفارقك ولو بعد حين.
أعدك أن الحياة سوف تبتسم لك مرة أخرى لو ليس اليوم فهو غداً.
أعدك أن النجاح قادم ما دمت تثق بالله أنه لن ينسى عبده المخلص.
أعدك أن ذكرياتك الأليمة ذات يوم ستصبح دافع لك لتأخذ سلم نجاحك جري وليس خطواتاً بسيطة.
أعدك أنك ذات يوم ستعرف أن لا أحد خالد لك سوى نفسك ما دمت حياً.
أعدك أنك ستصبح نفسك التي لا تأمل سواها.

أصبحت أرتكز في إحدى أركان غرفتي، أفضل شخصي الانطوائي على شخصي الإجتماعي، في كل يوم يمر به أبتعد عن العالم شئ فشئ، أذهب إلى عالمي الهادئ لأشاهد عمري يمضي أمامي منهمك وانا هادئة لا أنطق حرفاً، قلبي يريد أن يصرخ صرخة واحدة ليخرج صاحبه من متاعبه ولكن الحزن سيطر عليه فأصبح كالذي أصابه الكبر في عمر الشباب، لا يمكنني البوح بما هو بداخلي فكلما أردت ذلك أنقض عليّ أشباح الكتمان والخوف فتجعلني أصمت وأقيم بداخلي غرف أقيم بها كثبان أحزاني حتى أصبحت تمحو نصفي المشرق ولا يمكن إيجاده بعد ذلك.

أعتقد أن القمر جماد ولا فائدة منه سوى الإنارة؟؟
بالنسبة لي القمر هو ملجئي عندما يضيق صدري من مواقف الحياة.
بالنسبة لي القمر هو مخزن ألقي بداخله كل حزن يواجهني.
القمر لا ينير الكون فقط بل ينير قلبي أيضاً.
رؤيتي القمر أثمن بكثر من رؤية إنسان.
القمر هو حامل همومي ومَنْ يبعث البسمة إلى حياتي.
نعم إنه لا ينطق ولا يراني ولاكن أنا أراه ورؤيته وحدها تيقني مدى إبداع الله في خلقه.

وما الصديق إلا سلاح ذو حدين؛ أحياناً ما يكون كالزهرة يخطو بخطواته داخل حياتك لتزهر تحت أقدامه بساتين روعة في الإشراقة، من أول لمسة له علي حياتك يبدلها من البؤسِ إلى الإزدهار، عندما يصيب قلبك سهام المتاعب فيقوم رفيقك انتزاعها ووضع دواء كلماته وعطفه عليك وتلتئم الجروح، عندما يجد جزء من قلبك قد تلف من الآلام فيقوم بانتزاع ذلك الجزء وإبداله بآخر صحيح من قلبه ليكتمل قلبك صحة وعافية.

وعلى صعيد آخر، نجد أن الصديق ما هو إلا مواكب حرب تُسكب عليك يوم بعد يوم، يزرع بك بؤساً ويحصد منك كل ما هو بداخلك من أمال وعطف، لا يظهر لك سوى عيوبك ولا ينطق يوماً بإحدى مميزاتك التي تملأك، يصبح كسهام تبرح بك في الهلاك فقط ولا يصبح ولو لدقيقة واحدة اليد التي تأخذ بيدك من الهلاك إلى الصالحات.

فما عليك يا صديقي سوى تنظيف منظورك للحياة، وتنقية قلبك من المشاعر الفياضة التي لا حاجة لها، وإنارة عقلك بكلمات القوة، عندما تقوم بكل ما سبق أعدك أنك لن تصبح سوى شخص يقذف بسهامه فتصيب في المكان المراد.

إلى صديق فارقني

كُنت ملجأي ومأواها كلما ضاقت بي الحياة فلم يكن لي مخبأ لي سواك.
كُنت أرى على ثغراك كلما ابتسمت الجمال يفيض ولا يتوقف، يقدف قلبي بسهام محملة بالسعادة.
كُنت أذكر إسمك في كل كلمة تلفظ بها فخراً بالصديق الذي وهبني الله إياه.
كُنت أراك بمنظور خاص لك وحدك زينته بماسات حبي وجواهر شوقي وعطفي تجاهك.
كُنت كلما خيرني أحد بينك وبين آخر غيرك، أختارك أنت دون تفكير.
أعطيتني حباً، وحناناً، ومودةً.
ولكن عندما تمكنت من قلبي واستهلكت كل مشاعري و تيقنت أنك أينما ذهبت سوف أتبعك. تملك منك الغرور.
وشعرت أنني بمثابة حيوانك الأليف الذي ينتظر أن تمرر يدك على رأسه ليشعر بحبك.. فقط انسحبت في هدوء. في صمت غير مبرر خوفاً علي مشاعرك.
ولكن في النهاية ستظل صورتك وذكرياتي معك معلقة على جدران قلبي.
تمنياتي لك بالخير الفياض أينما كُنت.

أريد أن أثبت للقوة قوتي وأبوح لها بأن الشجاعة عزتي.
أريد أن أظهر لها قلبي الذي صُمم من أحجار قاسية ، و لكنها ناعمة وبراقة.
أريد أن أظهر لها نتاج المواقف و البشر.
أريد أن أجبرها تشاهدني وأنا أقذف بقلبي في أعماق البحر مخيف يهابه حتى سكانه وأنا باسمة لا أزرق دمعةً واحدةً.
أريد أن أريها عيني الباكية التي اعتادت عليها وقد ابدلتها بأخرى واثقة أكثر قوة وتنظر للشمس ولا تنكسر أبداً بعدما أصبحت القوة رفيقت دربي.
جعلت من نفسي درعاً و سهاماً تعين الآخرين على تخطي صعاب.
جعلت من نفسي شخص يعرف قيمة نفسه وقوته.
أنا التي تفهمت مَنْ أنا وأحببتها وطورت منها لأخلق منها شخصي الحالي.

تدللت الباء بخطواتها لتقع في أشواق الحاء فتبوح الباء بما يكمن بداخلها فيهب عليهم نسيم الكاف.
علي صعيد آخر، تأتي الخاء تجر معها خيباتها لترى من بعيد الذال جالسة تتناجى مع النجوم وتبوح لها بكل أليم، فتأتي اللام والألف لـ يحاولوا تضميد جراحهم، تعارضهم النون مثبتة أن الخاتمة نزيف.

أنا لست ضعيفاً، ما انا عليه هو نتياجٌ لما فعلته الأيام بي، طرحتني الأيام أرضاً، حاولت النهوض ولاكن بلا جدوى، وضعت عليّ الأيام أحمال جبالها فأثقلت قلبي فأصابني الكبر وأنا في رونق شبابي، أتتني رياح محملة بالأوجاع لتدمر دروب قلبي وتهدم ما بنيته من مودة تجاه العالم، أصبح الكون بالنسبة لي وحشاً يقضي عليّ ويفتك بلحظاتي، أصبح الألم يغطي قلبي بالظلام فلا يمكنني رؤية النور بعدها.

ارتديت رداء الهزيمة ذات يوم ولكن.
ابدلتها برداء القوة والشجاعة.
صنعت منها سُلماً أصعد عليه إلى القمة.
صنعت منها درعاً أدافع به عن ذاتي.
جعلتها ذليلة تحت قدمي.
أريت العالم أن لا مثيل لمن جعل من صعوبة نجاحات.
أجعل من نفسك بطلاً تتفاخر به أمام نفسك لا لتثبت وجودك أمام أحد، ولا لتثبت أنجازاً قد حققته، فلا يوجد أحد سيراك دائما بعين الفرحة، فيوماً ما عندما يراك في نجاح سيكسر لك ضلعاً لكي تتوقف عند نقطة ولا يمكنك اجتيازها بعد ذلك.
أفعل ما تشاء ولا تنظر إلا لحلمك أينما ذهبت.

الزمن لا يغير شئ، ولا ينسيك ما حدث.
ولكن أتعلم ما الذي سوف يغير بعض الشئ مما حدث؟؟
(هو تغيير وجهة نظرك)؛ تغيير وجهة نظرك تجاه الاشخاص، و المكان، و الزمان والأيام، حتى تغيير وجهة نظرك تجاه نفسك، حبها علي ما هي عليه لا تحاول أن تُغيّر بها شئ، لا تتوقع أنه عندما تظن أنك تُخضع نفسك تحت تأثير التغيير سوف يحبك الناس، أنا ألان أقذفك بسهام الصدمة إن تفكيرك خاطئ للغاية، إبن بداخلك جبال الثقة بأن من يحبك سيحبك على ما أنت عليه ولا على التغير الذي أحدثته بنفسك، كن أنت ولا تكن شخص غيرك.

بداخله شرارة أمل تزداد كلما رأى الصعاب تواجهه، يلقي بنظره بعيداً ليرى حلمه ينتظر قدومه ومرافقته في طريق النجاح، يصعد سلم نجاحه المليء بالأشواك الجارحة ولكن حلمه هو الشفاء من تلك الجروح، كلما وقع أرضاً وباتت حياتة مظلمة لا يرى بها نور ليسير ويكمل طريقه قال: "طالما لازلت حياً يجب علي أن أكمل وأحاول النهوض مجدداً، فإذا بذلت قصارى جهدي ولكن دون جدوى، أن الله سبحانه وتعالى هو من فعل ذلك،؛ لانه يري لي الخير في طريق أخر غير ذلك."، كلما رأى الغمامة تغطي على منظور أحلامه بكل قوة لتخفيها، أتى بمنظور جديد ليرى أحلامه دون توقف وسعى وراء حلمه راكضاً لا شئ يوقفه ويقدر علية سوى خالقه، ذلك طموح زُرع به ولن يُحصد إلا بعد إنتاج ثمار النجاح.

كيف للإنسان أن يكمل مسيرة حياته؟؟
كيف يمكنه ذلك بعدما أرته الحياة الموت في كل لحظة يعيشها في تلك الحياة.
كيف يمكنه ذلك بعدما غادرت روحه جسده من كثرة الألام.
بعدما رأى البشر الذين أحبهم من أعماق قلبه وحوش لا يطيق النظر إليهم بعدها.
بعدما حدثه قلبه قائلا:" لقد سقمت من تلك الحياة التي تعيشها هل يمكنني أن أتوقف من أجلك و نُغادر؟؟.
بعدما أصبح يسير في الحياة بلا هدف واضح.
بعدما شعر بعدم الانتماء للمكان وللزمان وللأشخاص الذين يعيشون معه.
بعدما وجد نفسه في حفرة مليئة بالظلام ولا يوجد نور سوى قبره الذي سيدفن به.
بعدما أصبح يتمني الموت بكل شغف وراحة لأن الحياة أعطته ظهرها ورحلت.

شكراً لكل مَنْ تركني في مأزقي وحدي، فقد علمتني كيف اضمد جروحي وحدي.
شكراً لكل مَنْ باع لحظاتنا معاً بثمن لا يعادل نطفةً من العشق الذي أعطيته إياهُ.
شكراً لكل مَنْ ألقيت بأسراري في ذاكرته وأوصيتة بأن يغلق عليها بقفل بلا مفتاح، ولكن لم يصدق معي وأتى بالمفتاحِ وفتحه أمام غيري وأفشى بسري له، لقد علمتني بأن لا أمانَ لبشرٍ.
شكراً لكل مَنْ أسقط حبي في الثراب ودفنهُ ولم يشفق عليه لحظة. لقد علمتني كيف أحذر الناس وأن أعاملهم بأنهم ليسوا كما أراهم.

أحببتك
فانتزعت جزء من قلبي ووضعته بين راحتيك.
فجعلتك في مقارنة بين روحي وبينك أنت.
فنسيت كل ما مضى من عمري، وأعدت بناء نفسي لأعود طفلة تبدأ عمرها بين يديك.
فجعلت نفسي فداء لك في كل لحظة تُهاجمك فيها أهوال الحياة.
فجعلتك ملكاً لي، وانا ملكة لك نملك زمام حبنا وحياتنا.
فجعلت من نفسي درعاً تحتمي به عند المواجهه.
فجعلت منا شعاراً للحب يبكي الحب فرحاً عند رؤيتنا.
أنا ملكتك، وأنت تاجي.
دمت لي حبيباً يدق قلبي لأجله فقط.

كلما أردت أن أنسى كل ما مضى، تقذفني الحياة بلحظات لطالما سئمت تذكرها، لحظات قضيتها مع إناسٍ لم يقدروا تلك اللحظات، بذلت كل ما بوسعي من جهد وتعب لأنال قدر صغير من حبهم، ولكن لم يسمحوا لي بذلك. كنت كلما طال غيابنا أنتظرت لقائنا بطلوع الروح. كنت آمل أن أكون الشخص الذي يلجأون إليه كلما أغلقت الحياة أبوابها. لطالما تناجيت مع النجوم متألمةٌ، أحدثها عن ما فعل بي الزمان. أصبحت أتوسل إلي نفسي كي ترحم نفسها مما تفعله بها، أصبحت كلما تذكرت شيئاً من الذكريات أشعر وكأن قلبي يصدر أنين ألِمٍ يصدر صدا يُعلق في ذهني طوال أيامي. لم أنسى يوماً ما فعلوه بي، ولن أنسى أبداً ما حدث لي. أصبحت الذكريات الأليمة ترافقني وتحطم أشياء بي لطالما حافظت عليها من الهلاك.

إبتسامة جافه، وقلب يحترق، وروح عبوسة، ومع ذلك لازلت أردد: "أنا بخير". قلبي يشتعل ناراً في كل لحظة أعيشها، وروحي تتوسل إليّ أن أسمح لها بالخروج من جسدي، وعقلي لم ينم يوماً ليلة هنيئة، ومع ذلك أظهر بسمة تخفي ورائها شتى معاني القهر، بيدي هذه أواسي من يريد المواساة وذلك لأنني أريد تلك المواساة، أخفي كل ما بداخلي وأغلق عليه لكي لا يعلم به أحد، عشت متعايشة وسأعيش على عبارة:" أنا بخير"

سُئِلتُ ذاتَ يومٍ (لماذا أنت حزينٌ دائما؟).
بحثت عن إجاباتٍ كثيرة لأحاول إخفاء ما أنا به.
كيف لي أن أبوح بجرح لم يلتئم منذ سنوات ولا يزال يؤلمني؟؟.
كيف لي أن أستعيد نفسي بعد أن فقدتها بين زحمة الأزمات؟؟.
كيف لي أن أفسر أنني محطمة من الداخل؟؟.
كيف لي أن أبقى في مكان يفوح به رائحة الذكريات في كل أرجائه لتفتك بي؟؟.
كيف لي أن أجبر قلبي على إخراج الحروف من داخله لكي يستريح؟؟.
كيف لي أن أبتسم وفي تلك الأبتسامة سهام تهلكني؟؟.
كيف لي أن أبوح بأنني لست بخير؟؟.

وعن الخيبات كيف نتحدث؟؟ فلا يوجد كلماتٌ تكفي لكي تطيق كل ما بداخلي من ألم بفعل الخيبات. أستنزفت الخيبات آمالي وقذفتها خارجي وزرعت بداخلي أشواك الخذلان، ذهبت آمالي لتبحث عن شخص يقدر وجودها وتثق به أنه لن يخذلها أبد الدهر، ولكن أنا لم أعد أعني لها أهتماماً فتذهب حيثما تذهب فأنا ألغيت حجزي لتلك الرحلة الشاقة والتي في نهايتها غيوم ونهاية غير واضحة، لقد وضعت فوق قلبي جبال الخيبات فكيف لي أن أستنشق آخر أنفاسي علي الأقل؟؟، أثقلت نفسي بتجارب كانت لا نهاية لها سوى (الخذلان)، استنزفت نفسي وأعطيت كل ما بوسعي، لكن اتضح لي بعد حين أن كل ما أعطيته كان يسقط أرضا على التراب وتحت الأقدام، لا ينال حتى نطفة تقدير، أشتعلت روحي بالنيران وكان وقودها الخيبات.

لا تقارن بدايتك بنهاية شخص آخر، فلا أحد يبدأ الطريق من نهايته، ولا أحد يصعد سُلَم نجاحه راكضاً. أعلم أن النجاح لا يأتي إلا من عند الخالق فهو مَنْ يراك وأنت تصارع المقاومات في وقت متأخر من الليل، وهو مَنْ يرى عيناك التي تتمنى ولو تغفو لثواني وهو أيضاً يسمع عقلك وهو يقول: " المستقبل المشرق لا يرى راحة البدايات". ، أعلم أن نفسك المستقبليه تنتظرك لكي تسرع إليها راكضاً شوقاً لها. قم بالتناجي مع نفسك قائلاً: "سأصنع من تعبي سلاحٌ يعينني على مواجهة مأساة الفشل التي سوف تواجهني، أعدك أن تكوني كما تريدي، وسلاماً لكل مَنْ قال لنا الفشل رفيقك والنجاح عدوك".

عد إلى الله..

عندما يضيق صدرك من الأزمات.

عد إلي الله..

عندما ترهقك متاعب الحياة.

عد إلى الله..

عندما تغلق الحياة أبوابها أمامك فلا باب مفتوح سوى باب رحمة الله بعباده.

عندما لا تجد أحد يضع الشفاء علي قلبك المنهمك فيد الله هي الشفاء.

عندما تريد أن تخرج ما بداخلك من هموم ف رحمة الله لو قورنت بمداد البحر لنفذ مداد البحر قبل أن تنفذ رحمة الله بك.

عد إلى الله..

عندما تفعل ذنباً يهوي بك في حفرة مغلقة؛ لأن الله غفورًا رحيمًا.

عد إلى الله..

عندما تضل الطريق فلا يمكنك إكماله ولا يمكنك العودة إلى البداية، سيرشدك الله للطريق من حيث لا تحتسب.

عندما تنقطع حبال رزقك، فالله سيوصل تلك الحبال ويمطر عليك أمطار رزق من فضله.

عد إلى الله..

لأن الله هو مَنْ بيده ملكوت كل شئ وهو بكل خلق عليم.

يا رفيق عمري!، وشريك سعادتي!.
إذا سُئلت يوماً عنك فكيف لي أن أجد الجواب؟؟.
كيف يمكن للكلمات شرحك ووضع مرادفاً لك، ف إذا تجمعت شتى كلمات المدح فإنها ستعجز عن وصفك يا رفيق دربي. كلما خضت حرباً يكن قلبي بها مطمئناً، فسُئلت ذات يوم عن سبب السكينة التي تسكن دروب قلبي؟؟، فأجبت بأنني لم أخوضها وحدي لان معي جيش يرافقني روحاً وجسداً وهذا الجيش هو أنت، أنت وحدك جيشي. أنت سندي ومأواي وروحي التي أعيش بها.
دمت لي رفيقاً لروحي، يا أعز ما أملك.

ما من أحد سار في ركابي ذات يومٍ وندم.

أتعلم لماذا؟
لأنني لم أشبهك ذات يومٍ.
لم أعد بأنني لن أغدر وغدرت.
لم أعد أنني سوف أراعي زهرة حبنا وأهملتها حتى ذبلت.
لم أقول أنني أحب وكرهت.
لم أمسك بيد أحدهم في الطريق الآمن وتركت يده في الدمار وحده.
لم أظهر حباً وغراماً وأنا بداخلي كثبان مليئة بالحقد والبغض.
لم أستحلى يوماً مذاق الكذب لكي لا أذوق مرارة الصدق.
لم أطعن بشريّ ذات يوم بطعان الخذلان.
لم أعمل على هدم أحدهم بل كنت بناء وسند يستند عليه.
لقد فعلت بي الكثير، وممتنة لك بذلك لأنك علمتني درساً حُفر بالحبر الأسود في ذهني.

وسلاماً عليك أيها الزمان..

لقد خلقت مني شخصاً لا أعرفه ولا تصادفنا معاً ذات يومٍ، لقد خلقت مني شخص مات قلبه ودفن منذ زمن طويل، لم أعد أشعر بشئ سوى اللا مبالاة، لقد خلقت مني شخصاً كلما تحدث معه أحد ردد عبارة: "لعله خير".، أصبحت بلا روح تركت روحي في حديقة غاية في الروعة و ذهبت أنا بدونها لأواجه صعابي وحدي.

وسلاماً عليك أيها المكان...

ألذي يحمل في أركانة ذكريات لم تعد سوى جرح عميق يفتك بي كلما تذكرتها. الذي أهلكني من كثرة الأوجاع. الذي احتضنني ولكن الآن لم يعد سوى ذكرى تأتي لي بحنين الماضي وجمال ذكرياته.

الذي أسمع صدى لحن الماضي تنغم من داخله تدخل في أذاني لتصدر صدا يضرب قلبي سريعا.

وسلاما علي مَنْ كسرنا ذات يومٍ.

الذين لم يكونوا كما توقعنا.

الذين أمسكوا بحبال الثقة وقطعوها بسلاح الغدر.

الذين لم يستحوا ونظروا في أعيننا وهم يكذبون علينا.

الذين أعطيناهم شراع السلام و أبدلوه بسلاح الاوجاع.

سلاما علي كل ما هو كسرنا ذات يوم، وعلمنا أن تكون أيدينا هي الجابر لتلك الكسرات.

لأول مرة أدير ظهري عند رؤيتك.
لأول مرة أرى النفور مني في عينيك.
لأول مرة تتركني في الشدائد وحدي.
لأول مرة أشعر بنفاذ كلماتنا.
لأول مرة أشعر بتلاشي ضحكاتنا سوياً.
لأول مرة أرى انهماك حبل وصالنا حتي أوشكت على الانفصال.
لأول مرة تصبح بالنسبة لي ماضي وهذا يفتك بي في كل لحظه تمر بي.
لأول مرة لم أعد أطيق البقاء معك ومع ذلك لحظاتي من دونك تقتلني.
لأول مرة عندما تكون بحاجة أحد أسرع إليك منتهزة تلك الفرصة، ولكن عندما تنتهي من احتياجك أغادر وانا تاركة روحي معلقة في روحك.
لأول مرة لم أعد أطيق ذلك الفراق ولكن لا يمكنني البوح بذلك.
أريد رؤية عينيك في كل لحظة لذلك حفرت صورتك في ذهني.

انا كالكتاب أريد من يتصفحني ويقرأ صفحاتي، أريد من يجدني من بين العديد ويقرأني ويتأنى في قراءة كلماتي، أريد من يقرأ كلماتي بقلبه لا بعينيه فقط،فالعين ترى المظهر ولكن القلب يرى الروح، بداخلي العديد من الكلمات والمغامرات التي مر عليها العديد وانا مررت بها وحدي، واجهت صعاب أكبر من عمري فلا يطيق ظهري حملها، لا يمكنني طلب المساعدة ولكن بدأ أنين الألم يظهر على ملامحي،انا طفل صغير ولكن بعمر كبير، أصغره الزمن عمراً وأكبرته المواقف روحاً، يوجد بداخلي صفحات تحترق ومَنْ الذي سوف ينقذها سواي، فانا التي كتبت صفحاتي وانا التي سوف اطويها بداخل غلافي، خذني وأقرأ صفحاتي لعل بينها عظة تظل عالقة في ذهنك.

أرأيت دموعي وهي تنهمر قهراً عليك؟
أرأيت كلماتك وهي تلتهمني وتكون هي الوقود لنيران قلبي؟
أسمعت قلبي وهو يصدر أنين الدمار وينزف ألمً كل لحظة؟
أفهمت احتياجي لك، ورغبة قلبي بدفء أحضانك؟
أقمت بتقدير مشاعري تجاهك وإعطاءها جزء من الأهمية؟
لم تفعل أليس كذلك؟!
لم تفعل شئ سوى الحنان علي غرورك حتى يكبر وينمو ويظلم أرجاء حياتي؟.
لم تفعل شئ سوى تَركي وحيداً بين طرقاتٍ مليئة بالأشواك.
لم تفعل شئ سوى إشعال نيران الغيرة بداخلي ولم تحاول يوماً إطفاءها.
ولكن لن أقول شيئا سوى أنني أمتن بالشكر لك عن الشخصية التي خلقتها من بين راحتيك، لقد خلقت شخصية بإمكانها إفتراس العالم في لحظة واحدة.

وكأنني أستمع لبكاء روحي بداخلي.

أشعر وكأن طفل صغير بداخلي قد مات.
أشعر وكأن قلبي يطلب المساعدة ولكن ما من أحد يسمعه لينقذه من دماري .
وعندما أُسألُ لماذا لا تتحدثين؟؟
أشعر وكأن عاصفة محملة بالصمت قد حلت عليّ، فكيف لي أن أبوح بكل ذلك الألم، إنها كلمات تقشعر له الأبدان وجعًا، كيف لي أن أنشر مرض الأهات على كل مَنْ حولي، يكفي قلبي أنه محطم فلا يمكنني تحطيم قلوبي الأخرى، لا يمكنني البوح بأنني لست بخير، أظهر بسمة تحمل سهام تضرب قلبي لتفيقه وتُعلمهُ بأن تلك البسمة لم تصدر من داخله، أريد النجاة من بحور الغدر والخيانة والأوجاع، ولكن عواصف المواقف تقذف بي كلما أمسكت بطرف النجاة، ها انا ذا، أصبحت كثبان حزن تزيد ولا تقل، تقتلني ببطء وانا مازلت اردد "انا بخير لطالما لازلت اتنفس"، فهل ستشرق شمس الحياة بداخلي مرة أخرى؟؟.

وكأن شريط عمري يتسلل من بين راحتيَّ.

وكأنني أرى الموت يتقدم بخطواته إليّ وانا صامته لا أطلب المساعدة.
وكأن الدمار بداخلي لازال يملأ أرجاء حياتي.
لا يمكنني التوقف عن الضحك لأنني أعتقد أنه شفاء لروحي.
تنزف جروحي وتسيل وانا لا احاول ايقافها فقد يأست من شفاء جروح روحي فهل من الممكن أن آمل أن تشفى جروح قلبي؟؟.
لازال قلبي ينبض وانا أتسائل "ألم يحين موعد الرحيل".
سئمت الحياة بما فيها ولكن أعلم أنه
سيأتي اليوم الذي ينير به قبري ويظلم باقي كوني.

رأيتك تدمع وما لي حول ولا قوة على مساعدتك.

فقد بنيت أسوار تفصل بيننا.
كان قلبي بيت لك يحتضنك كلما وفدت إليه ولكن عندما غادرت أغلقته بأقفال الفراق الأبدي.
دموعك كانت تقتلني ولكن الآن أصبحت لا تعني لي شيئاً سوى انها قطرات تسيل من عينيك.
تتسارع دقات قلبك كلما اقتربنا حتى أسمعت أشخاص على بعد كبير.
كلما رأيتك يميل قلبي إليك ويهوى الميول إلى أحضانك ولكن عقلي يمنعه قائلا: "أنسيت أن هذا هو مَنْ جرحنا وترك بنا أثاراً تدمرنا".
أنت كنت كل ما أملك والأن أصبحت معدم بدونك.
فهل من يوم يعود به حبي لك وتعالج جروحي ونرجع سوياً مرة أخرى؟؟.

وما أنت إلا جوهرة دخلت علي حياتي.

حفظتها في إحدى دروب قلبي لكي لا تتأذى.
يراكي قلبي بمنظور خاص بك وحدك لا يشغله شخص آخر، فأنت تاج كل شئ وأثمن ما دخل حياتي.
كلما رأيت دموعك وهي تنهمر من عينيك اللوزتين، كلما أرادت روحي حمل تلك الأحزان عنك، فهي لا تطيق رؤية عيونك الساحرتين وهم يبكون.
وكأن ربي بعث بقطعة من روحي في شخص آخر وهذا الشخص هو انتِ.
تعتقدين دائماً أن رائحة حبك لي هي فقط اللتي تفوح في روابطنا، ولكن انتِ لا تعلمين أن قلبي ينبض بإسم صديقة روحي في كل لحظة.
سكنت قلبي من أول لحظة وأغلقت باب قلبي عليك فلا يمكنك الخروج بعدها.
دمت لي صديقاً لا يغادر القلب ولا يفارق الروح، فأنت نبض ذلك القلب و حياة تلك الروح.

يا أيتها السماء العاليه و يا أيتها الشمس البراقه، ألم يحين وقت إشراقة روحي، لقد أغمضت عيون عمري وعميت فلا يمكنها الرؤية بعدها.

ظلام حالك يسكن روح طفل لا يغادر جسدي.

قالت لي إمرأة ذات يوم: "لقد خلقتي لتسعدي يا حلوتي لا تحزني".، أردت أن أريها دموعي وهي تنهمر فوق عمر أهلكته الليالي الظلماء والغرفة المليئة بالأشواك الماضي تؤلمني كلما خطيت خطايا بها، أردت أن أريها النيران المشتعلة في قلبي ووقودها هو ذكرياتي، أردت أن أريها نجومي أللتي بهت نورها و انطفأ اشتعالها فقد هلك صاحبها من كثرة الحمول.

أريد أن أجعل الكون يراني ويعلم أنني لازلت زهرة تريد أن تتفتح وترى الحياة ولا تريد أن تدبل قبل نمو جذورها.

عجزت شتى حواسي علي شرحك، فأنت مثل قطرات الندى تسقط علي الارض لتجعله بساط من حرير.

يتناجي قلبك مع قلبي وعيني مع عينيك كلما عجزت عن التحدث.

لطالما كنتي النور في عتمة الليالي، والفرحة في مأزق الزمانِ، لطالما طال ليلي وانا اتمني صديقة يشع قلبها بضياء الحب والصفاء، ولكن توقف أملي للحظة يلتفت وراءه ليرى عيونك اللوزتين ينيران قلبي من جديد.

لقد أهداني خالقي إياكي لأسلمك روحي عندما تزهقها الحياة من كثرة المتاعب.

كيف لي أن أشكرك على حبك الفياض و يدك التي لم تفارقني يوماً منذ لحظة تلاقي أرواحنا؟.

كيف لي أن أبوح لكي بقدر حبي؟؟.

أنتي لم تعلمي بعد ماذا انتي تعنيلي؟.

أنت الكلمات عندما تأتي عاصفة الصمت.

أنت البسمة في وقت القهر.

أنت الدواء عندما تنزف جروحي.

أنت جوهرة لم أجد مثلها مرة أخرى.

كم أنت جميلة كالفراشة، و رقيقة كالزهرة، و ناعمة كالحرير.

كيف يمكن للكلمات وصفك ف إذا طال غياب المعجم بحثاً عن مرادفك فلن يجد شئ سوى النجوم البراقة.

إذا كان بإمكاني.

إذا كان بإمكاني لأعطيتك قلبي وأخذت قلبك المجروح.
إذا كان بإمكاني أبدلت روحي بروحك و نقيتها لأجلك فقط.
إذا كان بإمكاني لجعلت قلبي بئر أملأهُ بأحزانك و أحملها عنك حتي لا أراك تدبل يوماً بعد يومٍ...
إذا كان بإمكاني خبأتك بين ضلوعي و فديتكً بروحي من شر يواجهك.
إذا كان بإمكاني لجعلت كلماتي ترسم البسمة على ثغرك وألوانها ألوان الحياة.
إذا كان بإمكاني لجعلت قلمي يرسم لك حياة مفروشة ببساط مملوء ببتلات الورود ولا يمسها الحزن أبدا.
إذا كان بإمكاني لجعلت من نفسي درعاً تحارب به ويجعل من هزيمتك مواكب نصر.
إذا كان بإمكاني لخلقت بسمة بين راحتي أعطيتك إياها في كل لحظة.
إذا كان بإمكاني لجعلت من نفسه مهرجا يلقي النكات دوما ولن أشعر بالملل ابدا حتي أري الضحكة العفوية اللتي لطالما عشقتها تزين وجهك مرة أخرى.

تأتيني ليالي ظلماء فلا يمكنني رؤية النور بعدها، فأجدك تقبض على راحتايَ وتهديني إلى الطريق المزهر بعدما كنت في دمار حالك. عندما أُصيب قلبي بعواصف الغدر والخيانة ف ساد الدمار في شتى أرجاء قلبي، ولكن لم أبقَ لحظات حتى وضعت راحتيك عليها لتبصر لتراها قد أينعت بالأزهار والخير شتى أنواعه. لقد احتضنتني في وقت لم أجد به من يتملك زمام قلبي فقد كنت أفلت زمامها، فألتقطها أنت من الهلاك واصلحتها أهديتني إياها بحب لا مثيل له.

لطالما كنت أقول أن لا صديق صادق، حتي أتتني أنت لأرى روعة الأصدقاء.

يا ذا القلب العطر والروح المزهرة و الحب الفياض والحنان الذي يغرق الأرواح به، لقد أحتضنك قلبي وأصبحت معلقً به فلا مفر لك منه.

كلما مال ظهرك يوم سأكون انا الساند لك، فلا يمكنني رؤية هزيمتك، سأكون أنا عوامل نصرك يا صديق روحي.

تلاحقك نظراتي وإن لم تكن أمامي فأعلم أن روحي معلقة بطرف روحك فأنا لا يمكنني مغادرتك.

مهما طال بينا الزمان، وفرقتنا الاماكن، وساعده على ذلك ثغرات الغضب، فأنا لن أتركك وحدك سأظل معك على بعد أميالٍ وأميال لكي أعينك عندما تناديني بهمسات قلبك.

بجانبك على بعد كبير وبجانبك على بعد صغير، فمَنْ ذا الأدمي الذي يستطيع تفريقنا؟؟.

وعيناك خمرٌ بلا كؤوسٍ. تسكرُ كل مَنْ ينظرُ إليهماَ.
يا مَنْ تَمْلكينَ بؤبؤين عسليين يعكسان جمالَ الكونِ تحت ضوء القمرِ.
يا مَنْ تملكينَ رموشً كالسهامِ تضرب دروب قلبِ كل مَنْ يلمح حوُرَ عينيك.
عيناك ساحرتان يَكمُنُ داخلهُما تعاويذُ تجعلُ الحديدَ يلين مِن نظراتكِ.
لقدْ غرقتُ في بحورِ هيامُ تلك العينانِ، فما لي لا أعلمُ ماذا فعلواُ بي.
الآن أسكن ديار عينيك لكي لا يفارقني حسنكي، وأنت تسكني شتى حواسي.

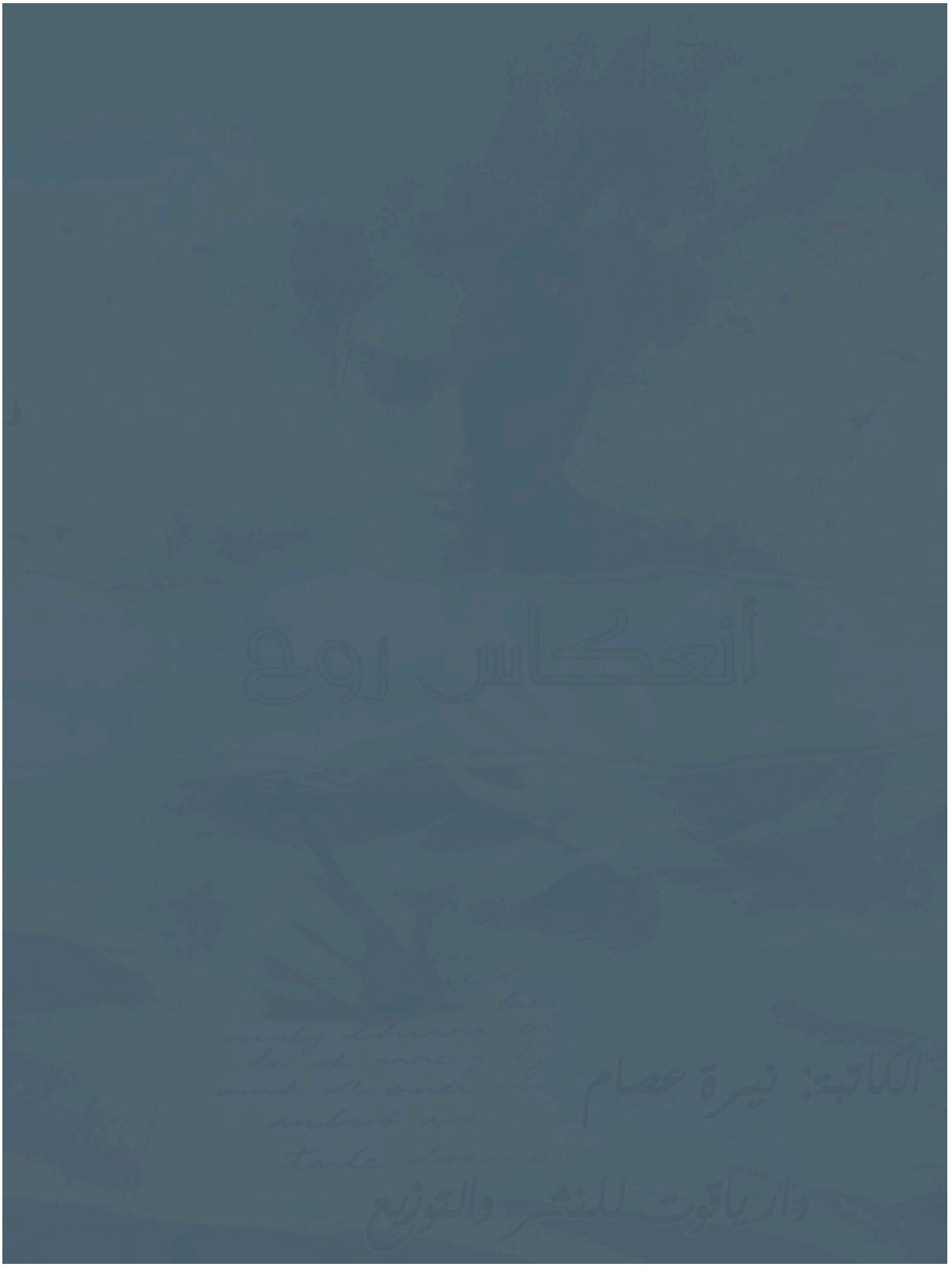
انعكاس روح
الكاتبة: نيرة عصام
دار ياقوت للنشر والتوزيع